بحث عن

دور الزكاة في تحقيق الكرامة والعدالة الاجتماعية

(المحور الثاني)

الهدف التنفيذي الثالث

أبرز الإيجابيات والمنافع الشاملة التي تحققها الزكاة في المجتمعات المعاصرة

دراسة ميدانية على ١٠٠ أسرة بدولة الكويت

ومقترح رؤية كنموذج إنساني لتوثيق النفوس وتعزيز الأمن الفكري

الباحثة

ا. سارة كميخ

٢٠١٩

الفهرس:

مقدمة:.....ص٢

- مشكلة الدراسة.....ص٣
- اسئلة الدراسة ص٣
- أهداف الدراسة ص٣
- أهمية البحث ص٣
- منهج الدراسة ص٤
- أدوات الدراسة والعينة .....ص ٤

الفصل الثاني: الجانب النظري للدراسة.....ص٥

المحور الأول: تعريف الزكاة وبيان منزلتها ومكانتها في الإسلام.....ص٥

المحور الثاني: دور الزكاة في تحقيق الكرامة والعدالة الاجتماعي من خلال التكافل الاجتماعي..ص ٧

المحور الثالث: شرعت الزكاة لخير المجتمع وتقدمه وتأمينه ضد الأزمات.....ص٩

المحور الرابع: مفهوم الأمن الفكري وصراع الذات مع الأفكار.....ص ١٠

المحور الخامس : الرؤية الاستراتيجية من وراء تحقيق منافع الزكاة والعدالة الاجتماعية.....ص ١٢

الخاتمة .....ص ١٣

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي.....ص١٤

التوصيات .....ص ١٧

المراجع .....ص ١٨

مقدمة :

تعتبر الزكاة حسب فقهاء الشريعة وعلماء الدين حق لله تعالى الذي فرضه في أموال المسلمين شكرا لنعمته تعالى وتقربا إليه وتزكية للنفس والمال فالزكاة هي فريضة مالية تقتطعها الدولة أو من ينوب عنها من الأشخاص العامة أو الأفراد قسرا وبصفة نهائية ودون أن يكون لها مقابل معين، وتفرضها الدولة طبقا لقدرة الممول إلا أنها تستخدمها في تغطية نفقات المصارف الثمانية المحددة في القرآن الكريم أو الوفاء بمقتضيات السياسة المالية العامة للدولة.

أن الزكاة عبارة عن مورد اقتصادي هام يعمل على إعادة توزيع الثروة بطريقة عادلة، وقد غيب دور هذا الجهاز المالي (الزكاة) على مر الأزمنة وهذا بسبب التوزيع الفردي للزكاة، إلا انه ومع إنشاء صناديق الزكاة في الدول الإسلامية أصبحت الزكاة أداة في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية، حيث تجسد دورها في صناديق الزكاة التي أصبحت تستخدمها معظم الدول الإسلامية كأداة فعالة للتخفيف من مشاكل البطالة وذلك عن طريق دعم المشروعات الصغيرة التي تخلق مناصب شغل مما ساهم في رفع التنمية المحلية الاجتماعية والاقتصادية وبالتالي تحقيق التنمية المستدامة.

تعتبر فريضة الزكاة وسيلة من وسائل إعادة توزيع الدخل الوطني، فقد أقرّ الإسلام بتفاوت المداخيل ولم يذم الغنى ولم يعِب الفقر، وإنما حثّ على العمل والكسب ،وامتلاك المال ومختلف أنواع المتاع، فقد جاء عن عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ : ((سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُحِبُّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ التَّقِيَّ)) (رواه الإمام أحمد، باب مسند أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص رقم ١٤٤٧). فدلّ ذلك على أن الغنى ليس مذموما وإنما يكون مطلوبا في حالة الشخص القادر على الكسب، ومن فضل البطالة فقد قصّر، ووجود الفقراء في المجتمع ليس شيئا غير منطقي، وإنما يعود ذلك إلى التفاوت الطبيعي في الثروات، وقد خصّ الله تعالى الفقراء بفريضة الزكاة التي تؤخذ من الأغنياء وترد عليهم.

وتوزيع الزكاة اختص به الله تعالى نفسه، حيث حدّد الفئات التي تُصرف لصالحها الزكاة، ونجد ذلك في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (سورة التوبة ، الآية ٦٠) ، وهذا ما يقطع الباب أمام الاختلاف، فلو تُرِك الأمر للأفراد واجتهاداتهم قد يؤدي ذلك إلى تعدد طرق التوزيع والاختلاف في تحديد المستحقين للزكاة، وقد يضر ذلك بمصالح أصحاب الحاجات.

نعم الله على الخلق كثيرة لا تعد ولا تحصى كما قال الله تعالى ((وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ ٱلإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ)) (سورة إبراهيم أيه ٣٤) وأعظم النعم بعد الإيمان العافية والأمن، وهو طمأنينة القلب وسكينته وراحته وهدوئه، الأمن أصل من أصول الحياة البشرية، لا تزدهر الحياة ولا تنمو ولا تخلو بغير الأمن.

في ظل العولمة يعيش العالم زخم الثورة التكنولوجية في مجال المعلومات والاتصالات، التي أثرت على القيم السائدة، لا سيما في المجال الفكري للفرد بسبب ما يعانيه من معايشة متناقضات بين الأصالة والمعاصرة، وبين التقريب والتحديث، والحريّة والاستبداد.

مشكلة الدراسة:

ما هو الدور الذي تلعبه الزكاة في تحقيق الكرامة والعدالة الاجتماعية وما هي الآليات المعتمدة في ذلك؟

منها تطرح أسئلة:

– ما المقصود بالزكاة ؟.

. ما المقصود بالكرامة والعدالة الاجتماعية ؟

. ما هو الدور الذي تلعبه الزكاة في تحقيق الكرامة والعدالة الاجتماعية؟

. ما هي الآليات المعتمدة في ذلك ؟

اسئلة البحث

أ . ما مفهوم الزكاة ودورها في تحقيق الكرامة والعدالة الاجتماعية ؟

ب . ما مفهوم البطالة من منظور إسلامي ومنظور تقليدي أكاديمي وضعي ؟

ج. ما مفهوم التكافل المجتمعي والتوعية بفريضة الزكاة.

د. ما دور الزكاة كركن من اركان الإسلام في تنمية المجتمع والقضاء على الفقر لصون كرامة الإنسان؟

د . ما هي آليات بيت الزكاة في سبيل تحقيق الكرامة والعدالة الاجتماعية لصون كرامة الإنسان ؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

أ . تعريف مفهوم الزكاة ودورها في تحقيق الكرامة والعدالة الاجتماعية.

ب . تعريف مفهوم البطالة من منظور إسلامي ومنظور تقليدي أكاديمي وضعي.

ج. تعزيز مفهوم التكافل المجتمعي والتوعية بفريضة الزكاة،

د. ما دور الزكاة كركن من اركان الإسلام في تنمية المجتمع والقضاء على الفقر لصون كرامة الإنسان ؟

هـ . تقدير دور بيت الزكاة في سبيل تحقيق الكرامة والعدالة الاجتماعية لصون كرامة الإنسان .

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تحقيق الكرامة والعدالة الاجتماعية للعديد من الأسر المتغفقة ومنها معالجة موضوع البطالة والتي تفشت كثيرا في العديد من الدول الإسلامية بصفة عامة وما صاحبها من سلوكيات سلبية كالجريمة والانحراف . أذن بالقضاء على البطالة نصل لمجتمع آمن كريم العيش ينشد التنمية من خلال العمل .

منهج الدراسة : إن المنهج المتبع في دراسة هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي و ذلك نظرا لطبيعة الموضوع الذي يتناول دراسة دور الزكاة في تحقيق الكرامة والعدالة الاجتماعية ومن اجل الإجابة عن الأسئلة المطروحة، و اختبار الفرضيات اعتمدنا هذا المنهج، حتى يتسنى لنا فهم الموضوع محل الدراسة.

الفرضيات:

في ضوء العرض السابق للدراسة ، يفترض من البحث التالي:

تساعد الزكاة في الحد من مشكلة الفقر عن طريق استخدام صناديق بيت الزكاة التي تساهم في تمويل المشاريع الصغيرة للشباب تحقق بهم ذاتهم واعتبارهم الإنساني مما يعود بالنفع على تحقيق الكرامة والعدل الاجتماعي مما يضفي على المجتمع الأمن الفكري والابتعاد عن الجريمة والفقر .

أدوات الدراسة :

الأدوات	الادوات	العدد	المشاركين
الأداة الاولي	زيارة ميدانية	٢	بيت الوكاة الكويتي / منطقة السرة
		١	المركز الثقافي والإعلامي / وزارة الوقاف
		٢	مركز تنمية المجتمع (منطقة القصور – منطقة الرميثية)
الأداة الثانية	المقابلات المتخصصة	٤	الاختصاصي الاجتماعي –الباحث النفسي وزارة التربية
الأداة الثالثة	مقابلة	١٠٠	اسرة متغففة
		١	مدير إدارة الخدمات الاجتماعية والنفسية

عينة الدراسة:

المجال الجغرافي:

- المناطق التالية من دولة الكويت :

السرة – شرق – القصور –الرميثية – مبارك الكبير – حولي – الصليبية – الجهراء

المجال البشري: ١٠٠ اسرة + ٧ موظفين بمجالات مختلفة

المجال الزمني: الجانب الميداني استغرق ٢٨ يوم

خطة البحث (الجانب النظري للدراسة)

قال عزَّ وجلَّ في مُحكم كتابه الكريم: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}. [التوبة: ١٠٣]}وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ . لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ} [المعارج: ٢٤ – ٢٥]}. وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ} [النور: ٣٣]}. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ} [البقرة: ٢٦٧] .وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم» :أُمرت أن أُقاتِل الناس حتى يشهدوا أنْ لا إله إلا الله، وَأنَّ مُحمداً رسول الله، ويقيموا الصَّلاة ويؤتوا الزكاة؛ فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله» (متفق عليه). «ولم يَمنَعوا زكاة أموالهم إلا مُنِعوا القَطْر من السَّماء، ولولا البهائم لم يُمطروا» (رواه الحاكم وصحَّحه الذهبي والألباني)» .من آتاه الله مالاً فلم يؤدِّ زكاته، مَثُلَ له يوم القيامة شجاعاً أقرعَ، له زبيبتان يطوقه يوم القيامة، ثُمَّ يأخذ بلهزمتيه –يعني بشدقيه– ثُمَّ يقول: أنا مالك، أنا كنزك» ثُمَّ تلا النبي صلى الله عليه وسلم الآية: {وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} [آل عمران: ١٨٠] (رواه البخاري). «ما نقص مالٌ من صدقة» (رواه مُسلم) فمِما لا شك فيه أنَّ الزكاة هي ثالث دعامة من دعائم الإسلام الخمس، وتُمثِّل الركن المالي والاجتماعي. **يتم تناول في هذا الجزء عدداً من المحاور المتمثلة في:**

المحور الأول: تعريف الزكاة وبيان منزلتها ومكانتها في الإسلام

المحور الثاني دور الزكاة في تحقيق العدالة و الكرامة الاجتماعية من خلال التكافل الاجتماعي.

المحور الثالث: شرعت الزكاة لخير المجتمع وتقدمه وتأمينه ضد الأزمات.

المحور الرابع : مفهوم الأمن الفكري وصراع الذات مع الأفكار.

المحور الخامس : الرؤية الاستراتيجية من وراء تحقيق منافع الزكاة والعدالة الاجتماعية

المحور الأول : تعريف الزكاة وبيان منزلتها ومكانتها في الإسلام :-

تعريف الزكاة :- هي البركة والطهارة والنماء والصلاح. وسميت الزكاة لأنها تزيد في المال الذي أخرجت منه، وتقيه الآفات. **تعني الزَّكاةُ لغة: زَكاةُ المال المعروفة، والمقصود بها تطهير المال، والفعل منها زَكَّى يُزَكِّي تَزْكِيةً إذا أَدّى عن ماله زَكاته غيره: الزَّكاة ما أَخرجته من مالك لتطهره به. (عامر هواري،٢٠١١)**

والزكاة شرعا هي : حصة مقدرة من المال فرضها الله عز وجل للمستحقين الذين سماهم في كتابه الكريم . أو هي مقدار مخصوص في مال مخصوص لطائفة مخصوصة . والزكاة الشرعية قد تسمى في لغة القرآن والسنة صدقة كما قال تعالى: (**خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلّ عليهم إن صلاتك سكن لهم)**

الزكاة اصطلاحا:

أنها الركن الثالث من أركان الإسلام، والذي فرضه الله على المسلمين وقد أثبت الدلائل على وجوبها من الكتاب والسنة والإجماع، ووضع الدين الإسلامي مانع الزكاة في خانة العصاة، واللذين لهم عقاب في الدنيا والآخرة.

الأهمية الاقتصادية للزكاة محلياً وعالمياً:

ما زال العالم يبحث بمؤسساته العالمية عن تمويل للتنمية المستدامة فلا يجد لها حلّا سوى فرض ضرائب جديدة اسمها ضريبة التنمية المستدامة، فالبنك الدولي مازال يرفع شعاره (نعمل من أجل عالم خال من الفقر) منذ عام ١٩٤٧ فماذا حقق بعد ستين عاماً من معالجته لمشكلة الفقر وشعاره باق على حاله. وتعتبر التنمية المستدامة من مسؤولية الحكومات لكنها تحتاج إلى مشاركة شعبية فعلية إضافة إلى مشاركة المنظمات غير الحكومية، لذلك يمكننا القول أن العالم قد توصل بحضارته أخيرا إلى التحرر من الحدود المصطنعة وإشراك الجميع معا، فاقتنع أصحاب هذه الحضارة بضرورة إشباع الحاجات الأساسية للإنسان وحماية بيئته من خلال التعاون العالمي بعد أن طغت النظرة المادية عليه وأدت إلى نشر الفقر والبطالة وأفسدت البيئة بمختلف مكوناتها.

وتساهم الزكاة في تحريك الدورة الاقتصادية في المجتمع، وذلك من خلال توزيع الثروة ورؤوس الأموال في المجتمع، وعدم بقاء هذه الأموال مكتنزة لدى فئة قليلة من الناس، وهذا هو الهدف من وراء الزكاة.إن إنفاق الزكاة على الفقراء له آثار استثمارية كبيرة، لا سيما حين يتم تمويل الفقير برأسمال نقدي يعمل فيه ولا يستهلكه، أي إعطاء الفقير المحترف ما يمكنه من الاعتماد على نفسه مثل ثمن آلة حرفته، أو رأس المال النقدي الذي يمكنه من البدء بمزاولة هذه الحرفة. (بوعلام بن جيلالي، ٢٠٠٤).

أن الزكاة ليست تفضلا وإحسانا من إنسان إلى آخر وإنما هي "حق معلوم" كما قال الله. فهي حق لثلاث:.

. أولا :. هي حق للفقير: . حق للفقير بوصفه أخا للغني في الدين والإنسانية، فقد جعل الإسلام المجتمع كالأسرة الواحدة يكفل بعضه بعضا، بل كالجسد الواحد إذا اشتكى بعضه اشتكى كله.

ثانيا :. حق المجتمع :. والزكاة . مع أنها حق الفقير . حق المجتمع أيضا، فالإنسان لم يكسب المال بجهده وحده، بل شاركت فيه جهود وأفكار وأيد كثيرة، بعضها عن قصد، وبعضها عن غير قصد، بعضها ساهم من قريب، وبعضها ساهم من بعيد، وكلها أسباب عاونت في وصول المال إلى ذي المال، فإذا نظرنا إلى التاجر مثلا كيف جمع ماله وحقق كسبه؟ رأينا للمجتمع عليه فضلا كبيرا، فممن يشتري؟ ولمن يبيع؟ ومع من يعمل؟ وبمن يسير إذا لم يكن المجتمع؟ وهكذا الزارع والصانع وكل ذي مال. فمن حق المجتمع ممثلا في الدولة التي تشرف عليه وترعى مصالحه، وتسد خلات أفراده أن يكون لها نصيب من مال ذي المال، فلو لم يكن في المجتمع المسلم أفراد فقراء أو مساكين لوجب على المسلم أن يؤدي زكاته ولا بد، لتكون رصيدا للجماعة، تنفق منه عند المقتضيات، ولتبذل منه "في سبيل الله" وهو مصرف عام دائم ما دام في الأرض إسلام.

ثالثا :. حق الله تعالى :. والزكاة بعد ذلك . وقبل ذلك . حق الله تعالى، فالله هو المالك الحقيقي لكل ما في الكون أرضه وسمائه، والمال في الحقيقة ماله، لأنه خالقه وواهبه وميسر سبله، ومانح الإنسان القدرة على اكتسابه.

يبين القرآن فضل الله على عباده، ويرد الحق إلى نصابه، فيقول: (أفرأيتم ما تحرثون؟ أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون؟ ولو نشاء لجعناه حطاما فظللتم تفكهون: إنا لمغرمون، بل نحن محرومون، أفرأيتم الماء الذي تشربون؟ أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون؟ لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرو) (!الواقعة)

أهداف الزكاة:ـ وقد شُرعت الزّكاة بغرض تحقيق العديد من المقاصد المعنوية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية للفرد والمجتمع المسلم. ومن هذه الأهداف– :

١. تطهير نفس المزكي من الشّحّ ومن عبادة المال وتقديسه: قال تعالي (**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَواتِكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**) {التوبة:١٠٢).

٢. تثبيت أصالة الإنفاق والعطاء والبذل في نفس المزكي وكما قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: "ليس في الدّنيا خير من اثنين: رغيف تشبع به كبدًا جائعة، وكلمة تفرج بها عن ملهوف".

٣. تطهير المال من الآفات والنّقصان والتّلف والتّآكل، قال تعالى (**قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ، وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**) {سبأ:٣٩).

٤. تحقيق أواصر التّضامن والتّآلف والتّراحم والتّواد ممّا يكون له كبير الأثر على مستوى المجتمع وقوّته ومنعته وسلامته من الأحقاد والضّغائن والتّحاسد والتّباغض. وأنها سبب لإشاعة الأمن والطمأنينة .

٥. تنمية المجتمع وتطوير تجاراته وصناعاته ومهنه وحرفه، وتقوية اقتصادياته ومعاملاته بترويج المال وعدم كنزه وادخاره، وبسدّ حاجات الفقراء والمساكين، وتخليص أصحاب الدّيون والأسرى والمحبوسين.

٦. تعدّ زكاة المال عصب النّظام الاقتصادي الإسلامي، ففيها الحلول للمشكلات الاقتصادية المعاصرة والّتي فشلت النّظم الاقتصادية الوضعية في علاجها، ومن بين هذه المشكلات مشكلة تكدّس الأموال في يد فئة قليلة من النّاس ما أدّى إلى زيادة الفوارق بين الطبقات، ومشكلة عدم الاستقرار الاقتصادي، ومشكلة التّضخّم، ومشكلة الاكتناز، ومشكلة الفوائد الربوية.

7. ويتمثّل أثر الزّكاة في علاج مشكلة الفقر في أنّه يُساهم في تحويل الفقراء القادرين على العمل إلى منتجين، وأنّها تزيد من القوّة الشّرائية للنّقود بنقلها إلى الفقراء الّذين ينفقونها على الضروريات والحاجيات.

المحور الثاني : دور الزكاة في تحقيق العدالة والكرامة الاجتماعية من خلال التكافل الاجتماعي

تعد الزكاة جزء من نظام التكافل الاجتماعي في الإسلام، الذي يعتبره حق أساسي من حقوق الإنسان التي كفلها الله تعالى لعباده منذ أربعة عشر قرنا. والتكافل الاجتماعي يعني أن يكون أفراد الشعب في كفالة جماعتهم، وان يكون كل قادر أو ذي سلطان يمد مجتمعه بالخير للمحافظة على تمتين البناء الاجتماعي، وإحساس كل واحد بواجبه في هذا المضمار، وان تقاعسه قد يؤدي إلى انهيار البناء عليه وعلى غيره.

ويشمل هذا المفهوم التأمين الاجتماعي والمساعدات الاجتماعية والضمان الاجتماعي..وبالمفهوم الاسلامي أصل من الاصول التي تنظم العلاقات في المجتمع في مواجهة الظروف الاستثنائية العامة أو الخاصة، وتعبير عملي عن الإخوة الإيمانية، وثمرة لتآزر العلاقات الروحية والاقتصادية والثقافية التي تربط أفراد المجتمع ببعضهم.

ويرى علماء الدين إن الزكاة وسيلة من وسائل الإسلام التي اتخذها لتقريب المسافة بين الأغنياء والفقراء، فالإسلام رغم اعترافه بالتفاوت الفطري في الأرزاق بين الناس؛ لكنه لم يدع الغني يزداد غنى، والفقير يزداد فقرا، فتتسع الشقة بين الفريقين، ويصبح الأغنياء "طبقة" كتب لها أن تعيش في أبراج من العاج، ويصبح الفقراء "طبقة" كتب عليها أن تموت في أكواخ من البؤس والحرمان، بل تدخل الإسلام بتشريعاته القانونية، ووصاياه الروحية والخلقية، لتقريب المسافة بين هؤلاء وأولئك، فعمل على الحد من طغيان الأغنياء، والرفع من مستوى الفقراء.

وفي هذا الصدد يقول الشيخ حسن الشيخ " لقد سنت فريضة الزكاة لتعزيز مبدأ التكافل الاجتماعي ولها دور كبير في تعزيز التكافل الاجتماعي إذ ان تأديتها من كافة المسملين كالواجب الديني يسهم في إيجاد أمة مسلمة خالية من الفقر والفقراء وهذا التكافل المشروع المحمود في المحتاجين من أقاربهم وذويهم لما رأى الناس جائعا بين شبعانين ولا عاريا بين مكتسين وعندما قصر المسلمون في هذا الواجب المستحق عليهم للمحتاجين والفقراء والمساكين عونا لهم وسدا لحاجتهم وارتفاعا بهم عن ذل الفقر ومرارة الحرمان اصحبنا نرى الكثير من المناظر المؤلمة التي يندى لها الجبين وكان من حقهم علينا ان ننقذهم من الفقر والحاجة ونشعرهم بالكرامة فكيف تطيب الحياة لمسلم أتاه الله بسطه من المال ووفره في الرزق يعيش فيها لنفسه وإلى جواره أخوان له في الإسلام الفقر والحاجة ومحتاجين وفقراء بؤساء ومساكين يمنع عنهم حق الله تعالى.

ان الزكاة فريضة من فرائض الإسلام وهي الركن الثالث من أركانه العظام وقد دل على وجوبها الكتاب والسنة والإجماع قال تعالى(وأقيموا الصلاة وأتوا الزكاة وأركعوا مع الراكعين) وقد جاء الوعيد الشديد في حق من بخل بها أو قصر في إخراجها قال تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة فبشرهم بعذاب إليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لا نفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون).فكل مالاً تؤدي زكاته فهو كنز يعذب به صاحبه يوم القيامة.

أن الدولة وبإعتبارها ولي الأمر المعني بتحصيل الزكاة من المواطنين تعول كثيرا على الإيرادات الزكوية في تنفيذ جملة من المشاريع الخدمية والتنموية والخيرية ومحاربة الفقر وتقديم الضمان الاجتماعي للفقراء والمحتاجين وكفالة الأيتام وإنشاء دور الأيتام والعجزة والمسنين والاعتناء بها ومعالجة أوضاع المعسرين المحكومين بالغرامات المالية ممن ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ولم يجدو لمآسيهم حلول إلى جانب تنفيذ العديد من المشاريع الخيرية القائمة على التكافل والتراحم بين الناس عبر الجمعيات والمراكز الخيرية.

ويقسم العلماء التكافل الاجتماعي إلى قسمين : مادياً و معنوياً . فالمادي هو المساعدة بالأموال كي ينقل المحتاج من حالة الفقر إلى " حد الكفاية " أو " حد الغنى ". كما قال الإمام علي بن أبي طالب " إن الله فرض على الأغنياء في أموالهم بقدر ما يكفي فقراءهم ". أما التكافل المعنوي فيأتي في صور أخرى كثيرة مثل النصيحة ، و الصداقة ، و الود ، و التعليم ، والمواساة في الأحزان ، و غيرها من أشكال العطاء.

وظهر مفهوم التكافل الاجتماعي في كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية . يقول الله تعالى في قرآنه الكريم " إنما المؤمنون إخوة" و يقول و المؤمنون و المؤمنات بعضهم أولياء بعض . كما ورد في السنة الكثير من الأحاديث التي تحث المسلمين على التآخي و الإيثار من أجل الآخرين قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ،" المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا" و قوله "مثل المؤمنين في توادهم و تراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى " . و أيضا قوله صلى الله عليه و آله وسلم ، " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. "

ولقد نجحت الزكاة في العصور الإسلامية السابقة كمؤسسة ، متمثلة في بيت المال و الذي كان من مسؤوليات الحاكم ، في تحقيق أهدافها في الإسهام بشكل كبير في تحقيق التنمية الاقتصادية.

حدد الشرع مصارف الزكاة في ثمانية أنواع ستة منها تندرج تحت بند التكافل الإجتماعي وهم الفقراء والمساكين وأهل الرقاب والغارمين (أهل الديون المتعسرة) وفي سبيل الله وابن السبيل. فريضة الزكاة في الإصلاح

الاقتصادي لقد فرض الله الزكاة لحكم جليلة، وأهداف سامية نبيلة، منها ما يعود على الفرد، سواء كان معطياً للزكاة أم آخذاً لها. ومنها ما يعود على المجتمع بحفظ أمنه، وتحقيق مصالحه، وحل مشاكله.

أما تحقيقها للتكافل المعنوي فمن عدة وجوه أهمها أن دفع الزكاة لمستحقيها، سبب لتأليف القلوب، وتأنيس النفوس، وإشاعة جو من التعاطف والتراحم، والاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع، كما أنها سبب لتحقيق التعارف والتواصل بين المؤمنين، وتأكيد الأخوة والمحبة بينهم، وليس شيء أجلب لمحبة الناس، وكسب مودتهم من الإحسان إليهم، ومد يد العون لهم، وإسداء المعروف إليهم، والسعي في مصالحهم، والتخفيف من آلامهم. ويجمع علماء الأمة أن الزكاة سبب لتنمية الروح الاجتماعية بين أفراد المجتمعٍ حيث يشعر دافع الزكاة بعضويته الكاملة في الجماعة، وتفاعله معها، ومشاركته في تحقيق مصالحها، وحل مشاكلها، والنهوض بها. فتنمو شخصيته، وتزكو نفسه، وينشرح صدره، ويرتفع كيانه المعنوي، ويشعر بسعادة غامرة وهو يواسي إخوانه، ويقوم بواجبه تجاه مجتمعه كما يشعر آخذ الزكاة، بقيمته وقدره، وأنه ليس شيئاً ضائعاً، ولا كماً مهملاً، وإنما هو في مجتمع كريم يعنى به ويرعاه، ويأخذ بيده، ويعينه على نوائب الدهر.

المحور الثالث : شرعت الزكاة لخير المجتمع وتقدمه وتأمينه ضد الأزمات

ما شرعت الزكاة إلا لخير المجتمع وتقدمه وتأمينه ضد الأزمات التي تعصف به أحياناً وتحصينه ضد كل ما يعيق رقيه وازدهاره ورفده بكل أسباب تشجيع الإنتاج وتحقيق التكافل ومحاربة البطالة.

النظام الاقتصادي الإسلامي لا ينكر التفاوت بين الناس في المعايش والأرزاق، لأنه يعود إلى تفاوت فطري في المواهب والقدرات، ومن هنا شرع الإسلام الزكاة كوسيلة للتقريب بين الغني والفقير من الناحية المادية، أما دينياً فإن الفقير قد يكون أشد تميزاً من الغني عند الله وعند الناس إن أكرمكم عند الله أتقاكم (الحجرات: ١٣)

.وبالإضافة إلى دورها في التكافل الاجتماعي فإن للزكاة وظائف اقتصادية واجتماعية أخرى، منها: تأمين الإنتاج وزيادة . فقد جعل الإسلام الغارمين أحد مصارف الزكاة قال تعالى: وفي الرقاب والغارمين (التوبة: ٦٠) ومن جملة الغارمين مَن اقترض مالاً للإنتاج والاستثمار ومن اشترى سلعاً بأجل ولم يستطع الوفاء بالدَّيْن .وضمان توفية ثمن السلع المبيعة وضمان رؤوس أموال الإنتاج يضمن استمرار الإنتاج وزيادته بازدياد المساهمين في الإنتاج من غير أصحاب الأموال.

مفهوم البطالة:

تعتبر البطالة من أهم التحديات التي واجهت وتواجه اقتصاديات دول العالم، لكونها مشكلة ذات أبعاد تاريخية وجغرافية، بمقدار ارتباطها بمراحل التطور الاقتصادي ويقال أن البطالة هي " عدم امتهان أي مهنة".

البطالة قنبلة موقوتة:

إن الله عز وجل اعتبر الإنسان نعمة وثروة وقال تعالى " قُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً. يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً. يُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً" (سورة نوح) " ولذلك فعد استغلال هذه الثروة تعتبر خسارة عظيمة، وكم من دول نظرت إلى شعبها على أنه ثروة واستفادوا منها فتقدمت واغتنت، وأقر بمثال على ذلك الصين ومن قبلها اليابان. فعدم الاستفادة من الثروة البشرية ليست خسارة بإهدار الطاقة فحسب ولكن البطالة تدفع الشباب إلى الفساد والانحراف.

فهذه الطاقة التي تعطلت لا بد وأن تجد لها منفذاً، فإن لم يوجد في الخير فالشر أحرى أن يفترس هذه الطاقة. فهؤلاء الشباب الذين يعانون من فرغ شديد ويدفعون دفعا إلى انحراف بعيد يقعون فريسة لوساوس الكفر بعد أن طمست بصيرتهم من شدة الفقر فالكفر والفقر صنوان استعاذ منهما الرسول العدنان صلى الله عليه وسلم قائلا " اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر".

إن تمويل الحرف بجزء من أموال الزكاة يدخل ضمن دائرة تحويل الفوائض المالية بطريقة محددة شرعا، وفي هذه الحالة يتميز هذا النوع من التمويل عن باقي الأنواع الأخرى بخصائص فريدة من نوعها، حتى وإن كان ذلك محدودا إلا أنه سوف يسمح بتحفيز النشاط الاقتصادي والحد من مشكل البطالة ولو بنسبة ضعيفة في البداية ، لكن بعد تكرار العملية لسنوات متلاحقة على المدى البعيد سوف تصبح النسبة معتبرة .(علاش أحمد،٢٠٠٦).

كذلك في باب الزكاة، فإن المقاصد العامة للإسلام تجيز القول بإقراض المحتاجين من سهم الغارمين، على أن ينظم ذلك وينشأ له صندوق خاص. وبذلك تساهم الزكاة مساهمة عملية في محاربة الربا، والقضاء على الفوائد الربوية. فإذا كانت الزكاة تعطى منحا وتمليكا لسد الحاجات الضرورية فلا شك أن التسليف من أجلها ممكن ومقبول. ومن الخصائص التي يجب توفرها في التمويل الاستثماري الذي يقوم به صندوق الزكاة أن يكون:

أولا ـ مجاني لا مشاركة في الأرباح فيه.

ثانيا ـ أداة من أدوات تنفيذ السياسة الاقتصادية.

ثالثا ـ خاضع لقيود الإنفاق النافع المفيد غير الرفاهي.

رابعا ـ انتقائي يتم فيه اختيار المشروع أو السلعة التي يمكن تمويلها حسب الأولويات الاقتصادية للمجتمع.

المحور الرابع : مفهوم الأمن الفكري وصراع الذات مع الأفكار.

أولاً: تعريف الأمن الفكري:

الأمن لغةً: الطمأنينة، والأمن ضد الخوف، فأما آمَنْتُه المُتَعَدِّي فهو ضد أَخَفْتُه وفي التنزيل {وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ[1]} وقيل: هو عدم توقع المكروه في الزمن الآتي أو الحاضر. واصطلاحاً: اطمئنان الفرد والأسرة والمجتمع دونما خوف على النفس والعرض والمال، والأمن من أن يعتدي عليهم أحد دون وجه حق.

الفكر لغة: أعمال الخاطر لشيء، الأمن في المفهوم العام السلامة. واصطلاحا: جملة ما يتعلق بمخزون الذاكرة الإنسانية من الثقافات والقيم والمبادئ الأخلاقية التي يتغذى بها الإنسان من المجتمع الذي ينشأ فيه ويعيش بين أفراده .

الفكر بمعنى عملية التفكير هو الحكم على الشيء، أي :إعمال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلّها، إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة ا لمجهول.

التفكير (مجانس للفكر) عملية عقلية تسمح للإنسان عمل نموذج للعالم، وبالتالي التعامل معه بفعالية حسب غاياته، وخططه، ورغباته .والمفاهيم التي تماثل الفكر هي القدرة على الحس، والوعي، والأفكار، والخيال. والفكرة بحسب المعجم الوسيط، هي الصورة الذهنية. والأمن شرط الحماية من الخطر، والخسارة، والجرائم. التفكير

يتضمن معالجة المعلومة، كما نفعل عندما نُكّون مفاهيم، ونبني تفكير نُظُم، وننشغل في حل مشكلة، ونؤدي عمل الخبير، ونوجِد البرهان، ونتخذ القرار.

فمفهوم الأمن الفكري حديث نسبيًا إلا أنه في مضمونه قديم قدم المجتمع الإنساني، ولهذا حاول كثير من المهتمين المعاصرين بظاهرة الأمن إيجاد التعريفات في هذا المجال، فمنهم من يعرفه بأنه: سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية وتصوره للكون بما يؤول إلى الغلو والإلحاد والعلمنة الشاملة.

ويعرفه آخرون بأنه: تأمين أفكار وعقول أفراد المجتمع من الأفكار الخاطئة التي تشكل خطرا على قيم المجتمع وأمنه بوسائل وبرامج وخطط متعددة شاملة لجميع النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية.

فمهما تعددت التعاريف إلا أنها تدور حول هدف واحد وهي تأمين العقل البشري ضد أي نوع من أنواع الانحراف، فهو مرتبط ارتباطًا وثيقًا بوجود قيم ومثل عليا وأعراف اجتماعية وثوابت تحكم ذلك العقل الذي كرم به الله الإنسان وأعلى من شأنه، ولا يعني ذلك عدم المحاكاة للآخر والاستفادة منه، فالمعيار هنا هو الوسطية والاعتدال وتقبل الرأي والحوار بما ينسجم مع معتقدات وقيم المجتمع.

ثانياً: أهمية الأمن الفكري:

الذات أول درجات السلم لحفظ الأمن الفكري من الأمثلة في السنة الشاب الذي جاء للنبي صلى الله عليه وسلم وعرض عليه ما يدور في فكره فقال: يا رسول الله ((ائذن لي في ا لزنا[٢])) رغم معرفته تحريمه وبشاعته، ومع ذلك يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يأذن له به ففي هذا دليل على قربه صلى الله عليه وسلم الحسي والمعنوي من الشباب وفتح باب الحوار دون خوفٍ أو وجلٍ. ولمعالجة هذا الانحراف الفكري نحتاج الى التربية على التوازن والوسطية والمراقبة الذاتية وترك الافتراق وأتباع الهوى، وإشاعة ثقافة التسامح والوئام في النفوس، فالمساجد والبيوت والمدارس ووسائل الأعلام كلها قنوات ينبغي أن تكون قلاع أمن فكري تعمل على التوجيه وذلك من خلال تعزيز الجوانب الإيجابية والثبات عليها وقد أثبتت الدراسات الحديثة أهمية جانب التعزيز، وإتاحة الفرصة الكاملة للحوار الحر الرشيد وتقويم الاعوجاج الفكري وتعويد أبنائنا على لغة الحوار، قال الشافعي رحمة الله عنه: ما سمعت أحداً قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد وتكون عليه رعايةٌ من الله وحفظ؛ وما كلمتُ أحداً قط إلا ولم أبال بيّن الله الحق على لساني أو لسانه. وكان الإمام الشافعي يمهد للمناظرة: بإشاعة جو من الألفة والترحيب لمن يناظرهم: ويقول عن إحدى مناظراته: فلما سلما علي قمت إليهما وأظهرت البشاشة لهما؛ وجلست بين أيديهما .لذا فاهمية الأمن الفكري تكمن كالتالي:

١) الأمن الفكري من الضروريات لحماية المكتسبات والوقوف بحزم ضد كل ما يؤدي إلى الإخلال بالأمن.

٢) الأمن الفكري يحقق للأمة أهم خصائصها، وذلك بالذب عن حياض الشريعة، وتحقيق التلاحم والوحدة في المنهج والغاية.

٣) يستمد الأمن الفكري جذوره من عقيدة الأمة ومسلماتها وثوابتها وهو الذي يحدد هويتها وشخصيتها وذاتيتها.

٤) الأمن الفكري هو المدخل الحقيقي للإبداع والتطور والنمو لحضارة المجتمع وثقافته.

٥) يوفر الحماية للمجتمع عامة وللشباب خاصة ويقيهم مما يرد عليهم من أفكار دخيلة هدامة.
٦) الأمن الفكري يبحث في كيفية التصدي للجريمة عامة وجرائم العنف خاصة.
٧) تحقيق الأمن الفكري حماية للثوابت، فهو ينبع من ارتباطه بدين الأمة المتمثّلة في سلامة العقيدة، واستقامة السلوك، وإثبات الولاء والانتماء لها، حيث يؤدي بذلك إلى وحدة التلاحم والترابط في المجتمع.
٨) تعزيز الأمن الفكري يعمل على الوقاية من الجرائم فتنخفض معدلاتها، وبالتالي يقل الإنفاق المخصص لمواجهة تِلك الجرائم، ومن ثم تسخير الميزانيات في إقامة المشاريع بما ينفع المجتمع اقتصاديًا ومعيشيًا بالتقدم والازدهار.

المحور الخامس : الرؤية الاستراتيجية من وراء تحقيق منافع الزكاة والعدالة الاجتماعية

عقوبة مانع الزكاة : . أجمع علماء الإسلام أن من أنكر أو جحد الزكاة فقد كفر ، وأجمعوا على أنه لو تمالئ قوم وتواطئوا واجتمعوا على منع الزكاة ؛ وجب على إمام المسلمين أن يقاتلهم حتى يعودوا إلى حظيرة الإسلام ؛ كما فعل الصحابى الجليل والخليفة الراشد أبو بكر – رضى الله تعالى عنه – الذى قاتل مانعى الزكاة قائلا : (والله لو منعونى عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم فيه) ولقد حذر الإسلام من منع الزكاة وتوعد مانع الزكاة بثلاث عقوبات :-

1. عقوبة شرعية :- وهذه العقوبة الشرعية القانونية يتولاها الحاكم أو ولى الأمركما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الزكاة" :**من أعطاها مؤتجرًا فله أجره، ومن منعها فإنا آخذوها وشطر ماله، عزمة من عزمات ربنا، لا يحل لآل محمد منها شئ**) "رواه أحمد والنسائي وأبو داود تضمن هذا الحديث الكريم جملة مبادئ هامة في باب الزكاة.

أحدها: أن الأصل في الزكاة أن يعطيها المسلم مؤتجرًا، أي طالبًا الأجر، ومحتسبًا الثواب عند الله تعالى، لأنه يتعبد لله بأدائها، فمن فعل ذلك فله أجره، ومثوبته عند ربه. الثاني: أن من غلب عليه الشح وحب الدنيا، ومنع الزكاة لم يترك وشأنه، بل تؤخذ منه قهرًا، بسلطان الشرع، وقوه الدولة، وزيد على ذلك فعوقب بأخذ نصف ماله تعزيرًا وتأديبًا لمن كتم حق الله في ماله، وردعًا لغيره أن يسلك سبيله.

الثالث: أن هذا التشديد في أمر الزكاة إنما هو لرعاية حق الفقراء والمستحقين الذين فرض الله لهم الزكاة، وأما النبي صلى الله عليه وسلم وآله، فليس لهم نصيب في هذه الزكاة ولا يحل لهم منها شئ. ولم يقف الإسلام عند عقوبة مانع الزكاة بالغرامة المالية، أو بغيرها من العقوبات التعزيرية.

العقوبة الدنيوية لمن منع الزكاة:- ولم تقف السنة عند حد الوعيد بالعذاب الأخروي لمن يمنع الزكاة. بل هددت بالعقوبة الدنيوية الشرعية والقدرية كل من يبخل بحق الله وحق الفقير في ماله. وفي العقوبة القدرية التي يتولاها القدر الأعلى يقول عليه الصلاة والسلام" :**ما منع قوم الزكاة إلا ابتلاهم الله بالسنين**) "رواه الطبراني في الأوسط ورواته ثقات) جمع سنة وهي المجاعة والقحط. ورأينا هذا الأمر واضحا في القرآن الكريم في سورة "القلم" يقص الله على عباده قصة أصحاب الجنة الذين تواعدوا أن يقطفوا ثمارها بليل ! ليحرموا منها المساكين الذين اعتادوا أن يصيبوا شيئًا من خيرها يوم الحصاد، فحلت بهم عقوبة الله العاجلة) :**فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين فانطلقوا وهم**

يتخافتون أن لا يدخلنا اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين فلم رأوها قالوا إنا لضالون بل نحن محرومون قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين عسى ربنا أن يبدلنا خيرًا منها إنا إلى ربنا راغبون كذلك العذاب، ولعذاب الآخرة أكبر، لو كانوا يعلمون) (القلم: ١٩-٣٣)

أخيرا فالزكاة تعد من أفضل الطرق التي تحول المجتمع من مجتمع خامل إلى مجتمع منتج اقتصادياً، وخال من البطالة والفقر، وهي إعلان حرب على الاكتناز وحبس الأموال التي تتسبب في الركود الاقتصادي، وهذا هو أهم أهداف الاقتصاد في الإسلام، ولذلك فإن الزكاة إذا استخدمت بهذه الطريقة سوف تكون أداة فاعلة في تطهير الأموال، وتوزيع الثروات والدخل على جميع طبقات المجتمع، وتقليل الفوارق بين الطبقات الغنية والفقيرة، وتساهم في تحريك عجلة الحياة الاقتصادية وإرساء العدل في المجتمعات.

الخاتمة :

من خلال الدراسة السابقة يمكن القول، أن الزكاة تعد إضافة إلى مكانتها من الناحية الشرعية والدينية، ذات تأثير كبير وايجابي في الجانب الاقتصادي، فهي أداة تعمل على تهيئة الظروف لرفع مستوى النشاط الاقتصادي في الدول الإسلامية. ومن هنا اهتم الفقهاء بفريضة الزكاة اهتماما خاصا لعلاقتها بالفرد والمجتمع على حد سواء، وما يتعلق بها من أحكام، وقد ظهر هذا الاهتمام في عصرنا الحالي بإيجاد مؤسسات تعمل على جمع الزكاة وتوزيعها.

وقد أصبحت الآن صناديق الزكاة تتحكم جيدا في موارد الزكاة، من خلال الدور الكبير الذي تلعبه في إعادة توزيع الثروة والدخل، مما يعمل على توسيع قاعدة الملكية وزيادة عدد المالكين، وذلك من خلال دعم استثمار أموال الزكاة في مشاريع اقتصادية تساهم في التنمية الاقتصادية من خلال الوظائف التي ستوفرها وبالتالي الحد من مشكلة البطالة، التي أصبحت تمثل إحدى المشكلات المستعصية في دول العالم الإسلامي ومنها يتم حفظ كرامة الإنسان وتحقيق العدالة الاجتماعية .

هذه الرؤية الموسَّعة لفريضة الزكاة، تقول بأن الإسلام أكبر وأعظم أثرًا مما يظهره بعض المنتسبين له، ويحاولون لمصالح خاصة، أن يظهروه مجرد دين عقيدة وعبادة فردية، وهو أبدا ما كان فرديًّا في عباداته؛ فالصلاة الجامعة تفوق في أجرها صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة، والصوم عبادة يتمها المسلمون جميعًا في ذات الوقت، والحج؛ هو ركن الجماعة أصلاً، وكذلك الزكاة؛ فهي تخرج من جيوب المسلمين، لكي تكون للمسلمين، وهي من أعظم العبادات أثرًا في الجانبَيْن السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي

دراسة بيت الزكاة الكويتي ودورة في تحقيق الكرامة والعدالة الاجتماعية

بيت الزكاة:

في ربيع الأول ١٤٠٣ هـ الموافق ١٦ يناير ١٩٨٢ م صدر القانون رقم ٥ لسنة ١٩٨٢ بشأن إنشاء بيت الزكاة كهيئة عامة ذات ميزانية مستقلة باسم بيت الزكاة تكون لها الشخصية الاعتبارية وتخضع لإشراف وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية وكان تأسيس بيت الزكاة خطوة رائدة لإحياء ركن من أركان الإسلام وتيسير أدائه والعمل على جمع وتوزيع الزكاة والخيرات بأفضل وأكفأ الطرق المباحة شرعا وبما يتناسب والتطورات السريعة في المجتمع واحتياجاته.

الأهداف الاستراتيجية

١ -تنويع مصادر ايرادات الزكاة و التبرعات و الخيرات وفق أساليب متطورة

٢ -زيادة و تنمية ايرادات الزكاة لتلبية متطلبات المستفيدين

٣ -الاستخدام الأمثل للتسويق و الاعلام لعميلات الزكاة و التبرعات تحقيقا لأهداف البيت

٤- تعزيز الاستفادة من خدمات الزكاة و التبرعات لكافة المتعاملين بما يعزز شبكة الامان الاجتماعي

٥ -تطبيق النظم التكنولوجية المعاصرة و ضمان التوزيع المالي الفعال لدعم اهداف البيت

٦ -الاستثمار في الموارد البشرية و بناء الكفاءات القيادية

٧ -تعزيز الجانب الانساني من خلال الشراكة و التواصل مع القطاعات المعنية بالزكاة محليا و دوليا

٨ -تشجيع المقترحات لضمان التحسين المستمر لجودة الخدمات و العمليات

ملاحظة : تم تفعيل الهدف الاستراتيجي الرابع والسادس والسابع تضامناً مع ورقة البحث .

انجازات تحققت منذ إنشاء المكتب في عام ١٩٨٧ إلى نهاية عام ٢٠١٦

المشاريع	العدد	ملاحظات
المشاريع الإنشائيّة	٤٥١ مشروعاً	مساجد – مجمّعات إسلاميّة – معاهد أزهريّة مراكز طبيّة – دور أيتام – مساكن
المشاريع الخيريّة	١١٦٧ مشروعاً	فرش – تأثيث – استكمال – ترميمات
كفالة الأيتام	٢٣٤٧ يتيماً	معدّل سنوي
كفالة طلبة العلم	١٠٥٠ طالباً	معدّل سنوي
مساعدة الأسر الكويتيّة	٣٠ أسرة	المصريّات المتزّوجات من كويتيين ولديهم أبناء لحين حلّ مشاكلهن (معدّل سنوي)
الخدمة العلاجيّة	٥٤٦٩مستفيداً	علاج – أجهزة تعويضيّة – عمليّات جراحيّة أشعّات طبيّة – تحاليل – كشوف – أدوية مختلفة أكياس دم
المساعدات الاجتماعيّة	٥٨٦٠٣مساعدة	للعائلات المستحقة شهريّة ومقطوعة

مشاريع بين الزكاة:

✓ مشروع تواصل – مشروع كافل – مشروع أجر وعافية – مشروع مودة. – مشروع أمتي.

مشروع إعانة. – مشروع الخلاص – مشروع أقرأ. – مشروع وقل ربي زدني علماً. – مشروع تلاحم.

مشروع فطرة. – مشروع فزعة. – مشروع وقل ربي أرحمهما. – مشروع رحمة. =مشروع تحسيهم أغنياء.

الجزء الأول : استبانة الأسر المتعففة (دور الزكاة في تحقيق كرامة الفرد)

البيانات الأولية: العينة ١٥٠ شخص داخل ١٠٠ أسرة

البيانات الأولية أ. العمر:

أقل من ٣٠سنة	١٥	%١٠
من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة	٢٣	%١٥
من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ سنة	٤٠	%٢٧
من ٥٠ سنة فأكثر	٧٢	%٤٨

ب. الوظيفة:

عائل لأسرة من ٥-٧ أفراد	٦٠	%٤٠
موظف حكومي	٦٥	%٤٣
بدون عمل	٢٥	% ١٧

جـ – المؤهل الدراسي:

بكالوريوس	٨٤	% ٥٦
ثانوية عامة	٤٥	% ٣٠
بدون شهادة	٢١	% ١٤

أولا : مصارف الزكاة وتأمين حياة آمنة

م	السـؤال	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
المفهوم الديني						
١	اعرف مصارف توزيع الزكاة	%٥١	% ٣٥		%١٤	
٢	يحديد الإسلام مصاريف الزكاة بصورة تأمن حياة كريمة للبشر	% ٩٣	%٧			
٣	يحرص الدين الإسلامي على تأمين كرامة الإنسان	%٧٦	% ١٨	% ٦		
٤	الزكاة منبع إنماء ونعمة في المجتمعات الإسلامية	%٧٨	%٢٢			
٥	تحرص الحكومات الإسلامية على حياة كريمة لسكانها	%٥٢	%٤٢	%٣	%٣	
المفهوم الثقافي						
١	توجد علاقة وثيقة بين الزكاة والأمن المجتمعي	% ٧٩	% ١١	% ٧	% ٣	
٢	تعزز الزكاة رقي الدول ومكانتها الاقتصادية	% ٤٧	% ٤١	%١١	% ١	
٣	تلعب الزكاة دوراً عمرانيا لكثير من الأسر الفقيرة	%٣٤	% ٥٩	%٧		
٤	تأمن الزكاة المسلم من خط الفقر	% ٨٩	% ١١			
٥	نشر ثقافة الزكاة وآثارها يتوقف بعد رمضان	% ٦٩	% ٢٨		% ٣	

المفهوم الاجتماعي						
١	الزكاة نعمة شرعها الله اغنت النفس وحفظت كرامة الإنسان	٩٢ %	٨ %			
٢	للزكاة لها قيمة اجتماعية بإدخال السرور والسعادة	٨٧ %	١١ %	٢ %		
٣	الزكاة جعلت من المجتمع الإسلامي متراحم ومتواصل	٧٦ %	١٩ %	٥ %		
٤	الزكاة اغنت اسر وحفظتها من التشتت	٨٧ %	١٣ %			
٥	الزكاة اذابت الفوارق بين الأسر بفتح منابع الخير والعطاء	٤١ %	٢١ %	٧ %	٣١%	
المفهوم التربوي						
١	مفهوم الزكاة ودراستها يقتصر على منهج التربية الإسلامية	٨٩ %	٥ %		٦ %	
٢	المعلم يدرس الزكاة كمادة جافة لا يضفي عليها روح العطاء	٣٤ %	٤٦ %	١٥ %	٥ %	
٣	نأمل غرس مفاهيم الزكاة بنفوس النشيء لمعناها الكبير	٧٩ %	٢١ %			
٤	تمكين المتعلم من فهم العلاقة بين الزكاة والاستقرار المجتمعي	٨١ %	٩ %	١٠%		
٥	النهج التربوي يمكنة تجسيد رداسة الزكاة بمشاريع طلابية	٣٤ %	٤٦%	٦ %	١٤%	

ثانياً : العلاقة بين الزكاة والأمن الفكري مما له الأثر في تحقيق حياة اجتماعية آمنة

م	السؤال	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	الزكاة لها دور كبير في تامين الفكر بالآمان والراحة النفسية	٦٧%	١٩%	٧%	٧%	
٢	الزكاة تساعد على نبذ تبني العنف من خلال تامين العيش	٦١%	٣٤%		٥%	
٣	الزكاة تعين على الوقاية من الغلو في الدين والاعتداد بالسنة	٥١%	٣٧%	٦%	٦%	
٤	الزكاة تحارب التحذير من الفكر المعتمد على التمايز الاجتماعي	٥٨%	٤١%	١%		
٥	الزكاة برنامج مكمل للتعليم والتربية لجيل الغد.	٤٢%	٤١%	٧%	١٠%	
٦	الزكاة تصحح بعض المفاهيم الدينية الخاطئة لدى الطلاب	٤٩%	٤٣%	٨%		
٧	الزكاة تساعد على نشر ثقافة الوسطية والاعتدال	٣٢%	٥٣%	٦%	٩%	
٨	الزكاة لها دورها في تمكين الفرد من تحصين الفكر من الانحرلف	٣٢%	٤٣%	٧%	١٢%	
٩	الزكاة تأمن فكر آمن لحياة سعيدة	٣٤%	٤٧%	٥%	١٤%	
١٠	الزكاة والأمن الفكري متوازيان في حياة مستقرة للفرد	٤٧%	٤٣%	٦%	٤%	

تحليل الاستبانات وما تم الوصول له :

١. مفهوم الزكاة واضح ومتمكن من الناس باعتبارة ركن أساسي من اركان الإسلام .

٢. الإسلام وضح وحدد مصارف الزكاة وهذه المصارف كفيلة بتحقيق الكرامة والعدالة الاجتماعية .

٣. يعلم الجميع بأن الزكاة إنماء وبركة ولا ينقص من المال شيئاً .

٤. هناك علاقة قوية بين الزكاة والأمن المجتمعي باعتبار أن مصارف الزكاة تحقق العدالة وتصون الأسر الفقيرة .

٥. الزكاة بدورها الاجتماعي نشرت السعادة والفرحة في كثير من نفوس الاسر الفقيرة .
٦. المنهج التربوي والتعليمي غني بمعلوماته عن موضوع الزكاة ومصارفة ودورة في تحقيق العدالة .
٧. للزكاة جانب خفي في محاربة الجريمة والعنف وإضفاء الأمن النفسي للاسر الفقيرة .

النتيجة الأخيرة للدراسة الميدانية :

الإسلام دين رحمة وتكافل ودليل ذلك جعل الزكاة ركن من أركان الإسلام ، ونحن كمسلمون ندرك ذلك الشيء ونخرج زكاتنا ولكن يظل السؤال :

هل نتتبع مصارفها ؟ فوالله لو تتبعناها لما كان في بلادنا الإسلامية فقير ولا انهدرت كرامة مسلم فالله خلق الانسان في أحسن تثقويم وكرمه .

التوصيات:

١. ما شرعت الزكاة إلا لخير المجتمع وتقدمه وتأمينه ضد العوارض والأزمات التي تعصف به أحيانا وتحصينه ضد كل ما يعيق رقيه وازدهاره ورفده بكل أسباب تشجيع الإنتاج وتحقيق التكافل ومحاربة البطالة.

يقول سيد قطب رحمه الله (الزكاة تأمين اجتماعي للأفراد جميعاً، وهي ضمان اجتماعي للعاجزين، وهي وقاية للجماعة كلها من التفكك والانحلال).

٢. الزكاة ودورها في التكافل الاجتماعي فإن للزكاة وظائف اقتصادية واجتماعية أخرى، منها: تأمين الإنتاج وزيادته. فقد جعل الإسلام الغارمين أحد مصارف الزكاة ومن جملة الغارمين مَن اقترض مالاً للإنتاج والاستثمار ومن اشترى سلعًا بأجل ولم يستطع الوفاء بالدَّيْن.

٣. كما تضمن الملكية العامة تحقيق هدف الاقتصاد الإسلامي الكبير في تحقيق التكافل الاجتماعي، وذلك عن طريق التوازن الاجتماعي الذي تقوم به الدولة بالوكالة عن الأمة، غير أن الزكاة هي التي يُعوِّل عليها النظام الاقتصادي الإسلامي في نقل الفقراء من حالة الفقر إلى حالة الغنى، ومن حد الكفاف إلى حد الكفاية .
٤. ليس القصد من الزكاة هو سد حاجات الفقراء وإشباعها لبعض الوقت فقط، ولكن القصد منها هو إخراجهم من الفقر على الدوام، وذلك بتمليكهم الوسائل التي تحميهم من التردي في الفقر مرة أخرى وتنقلهم من الكفاف إلى الكفاية. وليست الكفاية إشباع حاجات الفقير الضرورية فقط بل تتجاوز ذلك إلى توفير الكماليات.
٥. التكافل معناه أن يكون الأفراد في كفالة جماعتهم ينصر بعضهم بعضًا، وأن تكون كل القوى الإنسانية في المجتمع متلاقية في المحافظة على مصالح الأفراد ودفع الأضرار عنهم، ثم المحافظة على البناء الاجتماعي وإقامته على أسس سليمة، قال رسول الله (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا) رواه مسلم .

إن هدف الزكاة هو إغناء الفقراء بالكلية وإخراجهم من الكفاف والحاجة إلى الكفاية الدائمة، وذلك بتمليك التاجر متجرًا وما يلزمه ويتبعه وتمليك الزارع ضيعة وما يلزمها وما يتبعها. وهي بهذا تعمل على تقليل عدد الأجراء، والزيادة في عدد الملاك، ويحصل بهذا، التوازن الاقتصادي والاجتماعي العادل، ومقتضى هذا أن يشترك الناس في الخيرات والمنافع التي أودعها الخالق في هذه الأرض ولا يقتصر تداولها على الأغنياء وحدهم

المراجع:

١ . بوعلام بن جيلالي، دور الزكاة والأوقاف في التنمية البشرية ،مداخلة ضمن الملتقى الدولي حول التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية، جامعة ورقلة، ٩-١٠ مارس ٢٠٠٤.

٢ . محمد عب الغفار الشريف(٢٠٠٠)، النماء وأثره في الزكاة، جامعة الكويت ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية.

٣ . صلاح عباس، (٢٠٠٦)العولمة وأثرها في البطالة والفقر التكنولوجي للعالم الثالث، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة للنشر.

٤. علاش أحمد، (٢٠٠٦)، محفزات النشاط الاقتصادي في الإسلام، رسالة دكتوراه، بن يوسف بن خدة، الجزائر.

٥. عامرهواري،(٢٠١١) دور صندوق الزكاة في الحد من البطالة، ص ١٠-١٥، مداخلة في الملتقى العلمي الدولي حول:إستراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة المسيلة، الجزائر.